المياه المهدرة

من أجهزة التكييف المنزلية

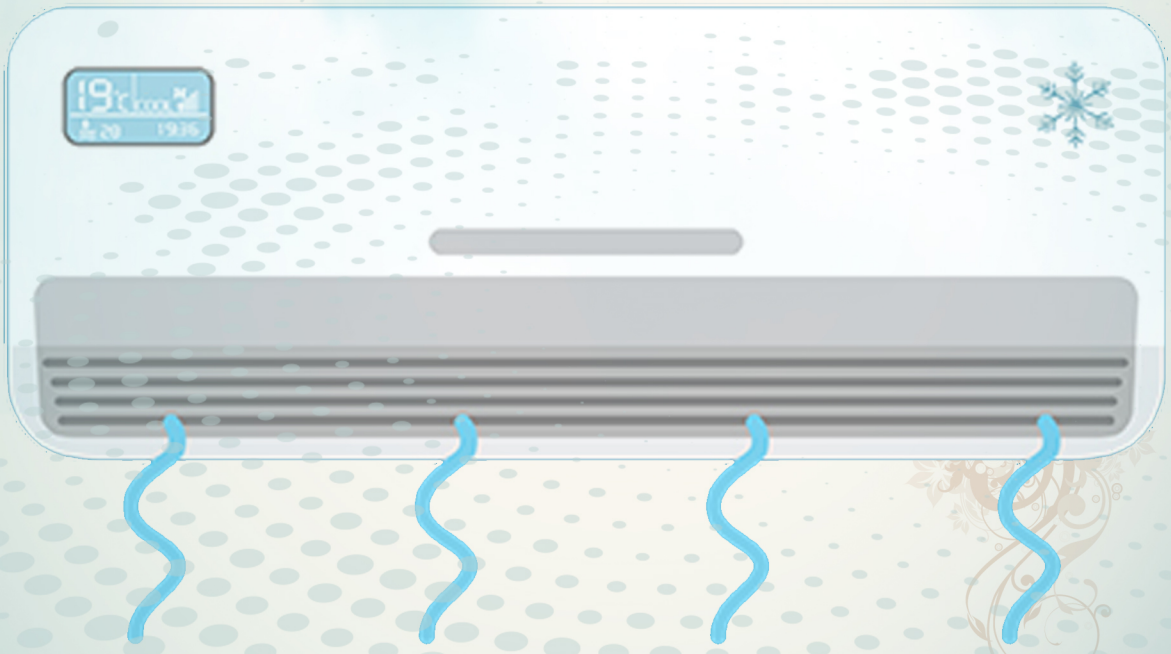

أ. د. أحمد مصطفى أبو الخير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المياه المهدرة

من أجهزة التكييف المنزلية

الأستاذ الدكتور

أحمد مصطفى أبو الخير

أستاذ الدراسات اللغوية بجامعة دمياط

الخبير الدولي في تعليم العربية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لم يكُ في بيتنا جهازُ تكييفٍ واحدٍ تلكأنا كثيرًا (**وتلكعنا**) أكثر حتى جاءت موجةُ الحرّ الأخيرة فأجبرتنا على تغيير الخريطة، وبوصلة التفكير، وكنتُ أمرُّ إلى جوار أجهزة التكييف - خاصةً المنزلية - ينزلُ منها قطراتٌ من المياه على الأرض، أو في أيّ مكان، كنتُ لوهلي أحسبها قليلة، لا يؤبه بها، ولكنْ للمفاجأة وجدتُ هذى المياه من جهاز واحدٍ فقط كثيرةً كثيرةً! ثم ثم إنَّها مُثلجة ساقعة سقعانة!

وهي ناتجةٌ عن تحويل الهواء الخارجي من هواءٍ ساخنٍ إلى هواءٍ ساقع - بالسين لا بالصاد - فأين تذهبُ هذى المياه؟ إهدار على الأرضِ؛ وهو إسرافٌ ما بعده إسرافٌ.

كان الصحابي العظيم سعد بن وقاص رضى الله عنه يتوضأ، وحين رأه حبيبُه ومصطفاه، قال له على الفور:

- ما هذا السرفُ يا سعدُ؟

- أو في الماء سرف، أو في الوضوء سرفٌ يا رسول الله؟!

- نعم، ولو كنت على نهر جارٍ.

مع أنَّ الوضوء على نهر جارٍ مهما كان فيه من إسرافٍ فإنَّ معظم هذا الماء إلا القليل القليل منه يعودُ إلى النهر ليتركَ لأعضاء الوضوء أقل القليل من ذياك الماء.

أما الطريقة الثانية للتخلص من تيك المياه فإنَّها تترك لتنزل على الجُدر أو على الشرف، وهو خطرٌ يهددُ هذى الجُدُر وهذا البيت.

وكنتُ في سنة ألفين قد نشرتُ مقالةً في الأهرام الاقتصادي بعنوان(١):

(إنقاذ الثروات المهدرة الطريق إلى بيئة نظيفة وأمنة)

أوضحتُ في تيك المقالةِ أنَّ الطريقةَ إلى بيئةٍ آمنةٍ نظيفةٍ هو الرجوعُ إلى ما كنَّا عليه - في مصرنا - سابقًا، من إعادةِ الاستخدام، أو التدوير، أو الحرق، أو الدفن، ولا يُترك شيءٌ للمزابل ألبتة.

ومن عجب أنَّني عندما رجعتُ إلى الشبكةِ العنكبوتيةِ لاستيضاح بعض الأمور في جوانب الموضوع ومناحيه وجدتُ كثيرًا ممن دعا إلى الإفادة من مياه أجهزة التكييف، فهي ثروةٌ مهدرةٌ حقًّا حقًّا.

فمن هذي المقترحات:

أ- تبريد السيارات.

ب- سقاية الطير والحيوان.

جـ- ري النباتات في شرفات البيت أو في حديقته، إن كان ثَمَّ حديقة.

وأنا أقول:

أ- أو ري الأشجار القريبة من المنزل.

---

(١) المقال منشور أيضًا على موقع askzad.com فليرجع إليه من أراد أو رغب.

ب- أو الوضوء و(**الاستنجاء**) بلا مؤاخذة.

جـ- أو الاستحمام والنظافة بشكل عام.

د- مسح البلاط أو السيراميك، والأرضيات بشكل عام.

ه- عند قطع المياه، تستخدم كاحتياط، وقد كنت حريصًا على أن يكون في البيت ماء احتياط إذا انقطعت المياه عمومًا من الصنابير والحنفيات.

وأثناء إقامتي في تايلاند لاحظت المياه في أيّة شقةٍ مقسومة إلى خطين من المياه، فإن كان ثَمَّ غسيلٌ للمواسير كان هذا في قسمٍ واحدٍ من الشقة، والقسم الآخر شغال، ما عليه من بأسٍ، أو قطع للمياه، فلعلنا من هذا النظام نستفيد ونقتبس، فالحكمة ضالة المؤمن، والعاقل أنَّى وجدها فهو أحق بها وأولى.

وأذكر أننا وجدنا في ماليزيا - ١٩٨٩ - ١٩٩٢ أنَّ كل فيشة كهربية لها مفتاح على (**الموجب**) وبشكل نمطي، بمعنى أن المفتاح مرتبط (**بفيشته**) لا ينفصم عنها، فلا تستخدم الفيشة وحدها، ولا المفتاح.

وقد حاولت هنا في مصر اقتباس هذا المنحى الماليزي بوضع مفتاح على (**الموجب**) لكل فيشة.

إنَّ هذا أمانٌ للمصابيح والأجهزة خاصةً - سيما الغالية منها - وهذا من ناحيةٍ يُوفر جزءًا من الطاقة الكهربية، عندما نغلق طريق الكهرباء عن الجهاز حتّى بعد إغلاقه.

والمهم الأهم ألّا نُهدرَ مياه المكيفاتِ هدرًا مَهدورا، بل يُفاد منها من أيّة ناحيةٍ من النواحي.

وهذا الكلامُ المنشورُ المشهورُ عن الإفادةِ مِن هذا النوعِ مِن المياه هل استفادَ منه أحدٌ، أو لفتَ نظره، أو فكر فيه أحدٌ؟

سل نفسك أيها القارئ الحبيب!

وكنَّا ونحن صغارٌ نسمع أنَّ اليابان - برغم غناها الواضح - لا تترك مِسمارًا قديمًا مهما صغُرَ حجمُه ولا موسى حلاقة مستعملًا إلَّا إذا أُعيد استخدامَه أو تدويره.

منذُ سنواتٍ في مكان المهملات أمام بيتنا - بدمياط الجديدة - وجدت زجاج منضدةٍ **(ترابيزة)** سفرة كاملة -كما خلقها الله - دونَ خدشٍ صغير، وإلى جوار مكان المهملات وساعتها ما تركتها، هذي المتروكة، أخذتُها إلى محل زجاج؛ للإفادة منها.

وفي أحايينَ أخرى وجدتُ بعض المرايا الكبيرة ملقاةً إلى جانب الحائط كمهملاتٍ، وعندها أخذتُها إلى محل زجاج لتربيعها- أي: جعلها مربعةً أو مستطيلة- ثم وضعناها في إطار فخمٍ، لتعلق المرآة على الحائط في أحد أركان بيتنا.

وفى مدينة دمياط الجديدة قد تجد قطعًا من الخشب لا بأس بها، أو من الحديد أو... إلخ.

إن هذا كلَّه يدخل في دائرة الثروات المُهدرة، وإن كان النَّاس في دمياط يفيدون من بقايا الخشب في الأفران البلدية، خاصةً في شوي - أو شي - السمك الذي يُكثر الناسُ منه هنا.

على أيّ الأحوال تذكَّر سيدي القارئ أنَّ البيتَ لا يجبُ أنْ يخلوَ من ماءٍ مُدّخر احتياط تحسبًا لانقطاع المياه من الصنابير والحنفيات.

وتذكر سيدي أنَّ عندك منجمًا مِن المياه المثلجة المتبقية من أجهزة التكييف – خاصةً المنزلية – فلا تُهدرها، ولا تفرّط فيها أو في شيء منها، مهما قلَّ منه أو كثر!

ومن ناحيةٍ أخرى فإن استخدام المياه المدخرة بعيدًا عن الحنفيات والصنابير يقلل من استخدام هذه الأشياء مما يطيل عمرها ، فلا تحتاج إلى صيانة مستمرة أو مزعجة ومقلقة.

ثُم عندك استعمالاتٌ لا تُحصَى ولا تُعد – تنفد – فليس مِن الحكمة أو العقلِ ألا تجدَ استعمالًا لهذا النوع من المياه، أو غيرها أو أنْ تُهدرَ شيئًا منها.

ولله الأمرُ مِن قبلُ ومِن بعدُ، والحمد لله أولًا وآخرًا، الحمدُ لله ربّ العالمين!